فقال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك
ان الارواح لها انفاس كانفاس الاجساد وان المومنين
ليعرفون بعضهم بعضا ويتخابرون بروح الله وان لم
يلتقوا واخرج الطوسي في عيون الاخبار عن عايشة
رضي الله عنها ان امراة كانت بمكة تدخل على نساء قريش
تضحكهم فلما هاجرت المدينة قدمت علي فقلت
اين نزلت قالت على فلانة المراة امراة كانت تضحك
بالمدينة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة
عندكم قلت نعم فداك ابي وامي نزلت قلت على فلانة المضحكة
فقال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف فان قيل باي شيء تتمايز
الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل
بشكل الحبيب بان الارواح ذات قائمة بنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجيء وتتحرك
وتسكن وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله
تعالى ونفس وما سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن
البدن الذي خلقك فسواك فعدلك الاية فسوى
بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية
النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة
تتميز بها عن غيرها فانها تاثر وتنفصل عن البدن كما يناثر
البدن وينفصل عنها فيكتسب البدن الطيب والخبيث
منها كما تكتسبها هي منه قال بل تميزها بعد المفارقة يكون
اظهر من تميز الابدان والاشتباه بينهما بعد المفارقة يكون

الابدان

الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما الارواح فتزال ما تشتبه
قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان الانبياء والائمة وهم
متميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا
الى مجرد ابدانهم بل هي بما عرفناه من صفات ارواحهم
فانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة
غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقد ان ترى
بدنا قبيحا وشكلا بشعا الا وجدته مركبا على نفس
تشاكله وتناسبه وقد ان ترى افة في بدن الا وفي روح
صاحبه آفة تناسبها ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة من
احوال الناس من اشكال الابدان وقد ان ترى شكلا حسنا
وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الا وجدت الروح المنقلة
به مناسبة له واذا كانت الملايكة تتميز من غير ابدان تتميز
وكذلك الجن فالارواح البشرية اولى ووقع لي ان رايت
في كلام العزالي في الدرة الفاخرة ان روح المومن على صورة
النخلة وصورة الكافر على صورة الجرادة وهذا شيء لا يعرف
له اصل والعذاب على الروح والجسد جميعا باتفاق اهل
السنة وكذا القول في النعيم اخرج ابن مندة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا تزال الخصومة بين الناس حتى الروح
الجسد فيقول الروح للجسد انت فعلت ويقول الجسد
للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكا يقضي
بينهما فيقول ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر
ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني اري ها هنا ثمارا
ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير اركبني فركبه فتناولها فاتهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)